مساعي الشيخ محمد الخال في الحفاظ على سيرة علماء الكورد وجهودهم العلمية
دراسة استعراضية

أ. د. كامران أورحمان مجيد
جامعة السليمانية/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم أصول الدين
kamaran.mageed@univsul.edu.iq

م. د. أفراح حميد عبدحسن المفرجي
جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم التأريخ
afrahafrah55@gmail.com

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٤/٩/١٥ تاريخ نشر البحث : ٢٠٢٥/٣/٩

ملخص البحث:
للعلم والعلماء منزلة كبيرة حيث ورد في القرآن الكريم لفظ العلم ومشتقاته أكثر من ثمانمائة وخمسين مرة، فضلا من أن أول كلمة نزلت منه أمرت بالقراءة، وورد العلم في أول سورة نزلت، كما نجد أن القرآن الكريم سجّل مساعي الأنبياء والدعاة وجهودهم، وعلى ضوء ذلك بيان مساعي العلماء وخدماتهم العلمية يدخل في هذا الإطار، فهو عمل مقبول بل ومندوب إليه؛ وعلى هذا الأساس فضّل الناس مسلك العلم واحترموا المشتغل به، ولحرص المجتمعات الإسلامية وحبها لهذه الفضيلة لم يخل عصر ولا مصر منذ القرون المفضلة، وإلى يومنا هذا من علماء أجلّاء ودعاة مخلصين، حرصوا على بيان الدين، وتوضيح مسائله بكل صدق وإخلاص، فأرشدوا الناس إلى الصواب من التدين والسلوك، وشجعوهم على التحلي بمكارم الأخلاق مع التخلي عن رذائلها، ومن هؤلاء المخلصين الشيخ العلامة محمد الخال، وقد تأملت في بعض آثاره التي حصلت عليها مع الاعتماد على المعلومات التي عندي حول هذه الشخصية الفذة ومساهماته في مجالات متنوعة، فرأينا حرصه العميق على تراث علماء الكورد، وطرق الاحتفاظ بها مع جهوده الجبارة في هذا المجال، فقررنا اختياره لدراسة مختصرة لكي يكون الشيخ قدوة لنا في الاهتمام بما يخص علماءنا ونمشي على مسيرته.
وستأتي في المقدمة العناصر الضرورية في المقدمات من أسباب الاختيار، وأهداف البحث، وأهميته، مع أسئلة البحث، والدراسات السابقة، ومنهج الباحث .

مقدمة:
الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله المخلصين، وصحبه الصادقين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.
الاهتمام بالعلم عماد الدين الإسلامي، وهذا معروف لمن درس الدين، فأول ما نزل من القرآن الكريم كان أمرا بالقراءة ودعوة للتفكير بكيفية خلقه كما أبرز العلم وأعرب عن مصدره، فكان العلم معلم الدين فهو ينوّر الطريق ويوضح الحقيقة، وبه تنفتح الأبصار والعقول، والعلم وصف ولابد من حامل يخصص حياته للتعلم ووعاء يحفظ دقائقه، وقد تسارعت الأقوام في الاهتمام بالعلوم والمعارف، وظهر علماء أجلاء في أغلب العلوم المتداولة في عصورهم، وأصبحوا أئمة يهتدى بهم، ولا يخفى أن البحث عن جهود العلماء المخلصين وآثارهم العلمية أمر محمود شرعا؛ لأننا نجد أن القرآن الكريم سجل مناهج الأنبياء في محاولتهم لإنقاذ شعوبهم من الضلال والعذاب، وكذلك بعض الدعاة والمخلصين لشعوبهم، ونحن نعرف(العلماء ورثة الأنبياء) كما وارد في السنة، فالوقوف على حياة هؤلاء العلماء وتصفح أيامهم في حلهم وترحالهم يعرفنا بمناهجهم الإصلاحية في معالجة المشكلات، ومسيرتهم العلمية، وبعد البحث والتأمل في تراث الشيخ محمد الخال المتنوعة فضلنا اختيار جهوده واهتماماته لتراث علماء الكورد وآثارهم للدراسة، ولا يخفى أن له جهودا كبيرا وسعيا مشكورا، ولا يمكن الخوض في منهجه بجميع أبعاده، لذلك تم تحديد هذه الزاوية من حياته، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

أسباب اختيار الموضوع:

للشيخ الخال مساهمات كبيرة في العلوم والمعارف المختلفة، وما زال آثاره بحاجة إلى كشف اللثام عنها باجتماع الباحثين حولها، ويدرسون الزوايا التي بحاجة إلى البحث والتنقيب، ونحن نرى بأن جهوده في مجال تدوينه لآثار علماء الكورد وحياتهم لم يُلتفت إليها كما ينبغي لذلك فضلنا الولوج في هذه الزاوية.

أسئلة البحث:

هذه الدراسة جاءت للإجابة على استفسارات وأسئلة منها:

تراث علماء الكورد وحياتهم العلمية وتدوينها أكانت ضمن ديدن الشيخ محمد الخال وتتبعاته؟

وما هي عطايا الخال في المجالين السيرة الذاتية للعلماء، وانقاذ جهودهم العلمية من الضياع والنسيان؟.

وما طرق معرفتنا لاهتمام الشيخ بهذه المسائل، وما أمنياته التي لم تحقق في هذا المجال بعد؟.

ما الصعوبات والعقبات التي منعت الشيخ الخال في تحقيق أهدافه المتعلقة بعلماء الكورد، وحشر جهودهم العلمية؟.

أهداف البحث:

من أهداف هذه الدراسة فض الغبار على جهود هذا العَلَم المخلص للدين والشعب تجاه علماء الكورد وحياتهم الذاتية مع التركيز على كشف مساعيه في الاهتمام بجهودهم العلمية وآثارهم التي تركوها، الآثار التي ضاعت جزءا كبيرا منها والباقي تعاني ببقائها على رفوف المكتبات الورقية، وعدم عرضها وتسجيلها على الوسائل الحديثة التي يسهل تناولها في المكتبات الإلكترونية .

منهج البحث:

يعتمد الباحث على منهجي الاستقراء والتحليل، فمن خلاله يقوم الدارس باستقراء مواطن البحث حول كل مسألة مطلوبة حسب عنوان البحث، ثم يأتي دور التحليل للوصول إلى كشف المقصود حسب ما يقتضيه العنوان.

الدراسات السابقة:

الشيخ الخال من العلماء المعروفين والمهتمين بمجال الكتابة والبحث والتحقيق كان تفسيره للقرآن الكريم من أشهر التفاسير باللغة الكوردية، فضلا عن كتبه ومقالاته في المجلات والجرائد، وقد نالت آثاره إعجاب الباحثين وكتبوا عن جهوده بحوث ورسائل علمية، ولعل من الرسائل العلمية التي نال صاحبها درجة الماجستير هي رسالة: الشيخ محمد الخال مفسرا للأخ الباحث الدكتور عمر محمد علي، وكتاب باللغة الكوردية في حياة الشيخ وجهوده العلمية والثقافية والأدبية للدكتور نصر الدين العنبي، ومع ذلك لم نجد من تطرق إلى مساهماته وجهوده في تدوين حياة العلماء وجهودهم العلمية، فرأينا أن هذا العنوان والموضوع جدير بالبحث والدراسة.

خطة البحث: يتكون البحث من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نبذة عن سيرة ومسيرة العلامة الشيخ محمد الخال.

المبحث الثاني: مساعي الشيخ محمد الخال لحفظ سيرة علماء الكورد وحياتهم

المبحث الثالث:. مساعي الشيخ محمد الخال لحفظ تراث العلماء وآثارهم.

الخاتمة وتوصيات البحث.

ملحوظة: العنوان المقتوح يتعلق بالمحور: الجانب التأريخي وخصوصا الفقرة: جهود الخال في مجال التـاريخ، كما له صلة بالمحور الذي يليه وهو مجال الشريعة.

المبحث الأول:

أسطر من سيرة ومسيرة القاضي الشيخ محمد الخال.

علماء الإسلام في جميع الشعوب والقوميات جهودهم وحرصهم على مجتمعاتهم من المعالم التي يفتخر بها المسلمون في كل زمان، وعلماء الكورد كانوا دعاة ومفتيا وقاضيا ومصلحا للمشكلات الفكرية والاجتماعية ورغم ذلك لم يدون سيرتهم الذاتية، ولم يسجل جهودهم العلمية، ولم يلتفت إلى آثارهم من الكتب المخطوطة، حيث ضاعت بعضها عند أحفادهم وذويهم ، وبقيت البعض الآخر تنتظر من ينقذها من داء النسيان وغبار المكتبات، والشيخ محمد الخال وإن كان الشيخ لم يكتب حياته أيضا لكن قرب عهده من انتشار الكتابة وكثرة المخلصين – والحمدلله- مانعا من ضياع سيرة هذا العلَم، إذن فمن هو الشيخ محمد الخال:

هو محمد بن علي بن أمين بن محمد الخال بن إسماعيل بن الشيخ مصطفى المفتي والذي كان مفتيا للأمارة البابانية في عصره في منطقة قزلجة ببينجوين بعد والده الملا شمس الدين، والشيخ مصطفى هذا يعود نسبه إلى العالم المعروف الشيخ أبي بكر المصنف، وهو جدهم الأكبر، علما أن الأسرة من السادات البير الخضرية.

(بةلكةنامةيةكي ميزووييي، خالد الخال، كؤفاري سليماني، زمارة-25- ئاب/2002م، ص7)

ولادته:
ولد الشيخ محمد الخال في مركز مدينة السليمانية، وتحديدا في محلة گويژه، وذلك في عام(1322 الهجرية= الموافق 1904 الميلادية).
والده، هو الشيخ علي بن الشيخ أمين، ولد في عام(1295ه=1878م)، وتوفي عندما كان عمر الشيخ محمد الخال لم يتجاوز عشر سنين، فكانت وفاته في سنة(1333ه=1914م).(خالد الخال، بةلكةنامةيةكي ميزووييي، كؤفاري سليماني، زمارة-25- ئاب/2002م)
فقام جده الشيخ أمين الخال بتولي أمور محمد الخال وتربيته وتكفل بتوفير مستلزمات حياته، وهو عالم جليل توفي هذا العلم الكبير الشيخ الزاهد أمين الخال جد الشيخ محمد في(1350/1/15ه-1931/6/2م).
ألقابه:
للشيخ محمد لقب معروف به بين الخاصة والعامة، ويدعى به، وهو يستعمله في كتبه ورسائله: وهو لقب"الخال"، وهذا اللقب يعود إلى جده الأكبر الشيخ محمد الخال، وسبب تلقيب جده به حكاية ذكرها الشيخ الخال في بعض آثاره، (تفسير الخال، 1990م، 263/27)
شيوخه وأساتذته:
تتلمذ الشيخ محمد الخال عند مجموعة من كبار علماء عصره، إلى أن حصل على الإجازة العلمية من قبل العالم المعروف العلامة الملا أبو بكر أفندي الأربيلي، وذلك عن طريق المراسلة، ولم يدرس عنده. (عبدالرقيب يوسف، مقابلة صوتية، في عام 1989م منشورة على اليوتوب)، والملا أفندي عالم كبير ولد في(1280هـ-1862م) وتوفي(1361هـ-1942م)(شيخؤ، علماء الكورد وكوردستان، 2012م، ص50) .
وظائفه ومناصبه:
بعد وفاة جده الشيخ أمين الخال العالم الكبير في(1350/1/15ه-1931/6/2م)، أقام أحمدبك توفيق بك متصرف السليمانية احتفالية كبيرة حضر فيها كبار المسؤولين ورجال الدين والوجهاء المدينة، في مسجد الشيخ أمين الخال، ونصب الشيخ محمد الخال كإمام ومدرس في مسجد جده وفي مكانه، وذلك في نهاية عام(1931م) فاستمر الخال في الإمامة والتدريس وتأليف بعض كتبه مثل معجم الخال باللغة الكوردية، وبعض المسائل الأدبية والدينية، وسيرة الرسول وغيرها، إلى أواخر(1938م) (خالد خال، ژيانناميي شێخ محمدي خاڵ وبيرەوەري ڕۆژنار: ٢٩ ،٤/٢٥/ ٢٠٠٤م، ص4).
تلاميذه:
بحكم الموقع الذي احتله شيخنا، وحسب العرف المتبع في ذاك العصر يجمع عند أئمة المساجد مجموعة من طلبة العلم، ولا سيما إذا كان العالم في قلب المحافظة، وفي جامع مرموق ومشهور بالتدريس والتعليم، مثل مسجد الشيخ أمين الخال، فضلا عن كون المدرس شابا طموحا وعالما تعلَّم عند أكابر علماء عصره مثل الشيخ محمد الخال، فجمع عنده الطلبة، شرع في مجال التدريس بكثافة في هذه الفترة، وإن كان احصاء جميع من قرأوا عنده ليس أمرا ممكنا، وذلك لأنهم درّسوا حسبة لله، ولم يكن عندهم سجل مثل اليوم لكتابة أسماء الطلبة.(خالد الخال، ص4).
الشيخ الخال والقضاء:
بعدما أعلنت وزارة العدل في الحكومة الملكية العراقية آنذاك حاجتها ورغبتها في تعيين مجموعة من القضاة وفتح باب التقديم لمن توفر فيه الشروط، ليشارك في الاختبار والامتحان الكفائي وذلك في عام(1939م) فلما سمع الشيخ هذا الخبر تقدم للامتحان وبعد أن طلعت النتائج ظهر أن الشيخ الخال طلع الأول على الممتحنين، ومن ثم تم تعينه بقرار ملكي، ففي البداية عين في حلبجة فاضطر لترك التدريس والإمامة منذ هذه الفترة والتي عبارة عن(1939م)، (خالد خال، ژيانناميي شێخ محمدي خاڵ، ص4)، وعمل قاضياً في مناطق متفرقة منها: قضاء جمجمال- وحلبجة- والسليمانية - وكركوك – والموصل.
فكان في فترة مهنته كقاض وهي ثمان وعشرون عاما فهو قد مارس القضاء في مناطق مختلفة كما سبق. وفي بداية عام(1962م) اختير بين قضاة العراق ليكون عضوا في محكمة التمييز الشرعي في بغداد، وفي هذه الفترة كانت بصاماته ظاهرة في الوزارة ، وكان معروفا بأنه ماش حسب الشريعة والقوانين ولم يعدل عنهما قيد شبر مع ظغوطات عليه اكثر من مرة من قبل المسؤولين الكبار لكن دون نتيجة، ولذلك كان في حياته القضائية من القضاة المعروفين بأنه لا يعدل عما يقتضيه الشريعة والقانون،(خالد الخال، ژيانناميي شێخ محمدي خاڵ، ڕۆژنار، ص4)

وبعد هذه السنوات التي قضاها في المحاكم العراقية أحيل على التقاعد سنة(1967 م) وكان مجموع الفترة القضائية للشيخ عبارة عن ثمانية وعشرين عاما(خالد الخال،ص4)

الشيخ محمد الخال وعضوية المجمع العلمي العراقي والكوردي:

أصبح عضواً في المجمع العلمي العراقي سنة 1953

فلأن الخال مفكرا له أفكار ورؤى وكاتبا بارعا له مؤلفات فاختير على إثره ليكون عضوا في المجمع العلمي العراقي من قديم الزمان، في عام(1953م) حيث لم يختر قبله من الكورد إلا الأستاذ توفيق وهبي بك، ومن جهة ثانيا شرع في العمل في المجمع العلمي الكوردي منذ عام(1972م) كمعاون رئيس للمجمع الكوردي، فكان جهوده مشهورا في المجمعين فعرف مشاهير العلماء بالعالم الإسلامي والعربي من خلال مقالاته وكتبه فيهما مثل الشيخ مفتي الزهاوي والبيتوشي والشيخ أحمد فائز البرزنجي وبابا طاهر الهمداني والملا محمد خاكي وغيرهم(خالد محمد خال ژياننامەي شێخ محمدي خاڵ وبيرەوەري، ص4).

وعين نائب رئيس المجمع العلمي الكردي سنة 1973 م.(خالد محمد خال ژياننامەي شێخ محمدي خاڵ وبيرەوەري، ص4).

وفاة القاضي الخال: توفي هذا العلم الشيخ محمد خال(عليه رحمة الله) في يوم(15) شهر تموز سنة(1989م). ودفن في مقبرة سيوان في السليمانية. (خالد محمد خال ژياننامەي شێخ محمدي خاڵ وبيرەوەري، ص4).

مواقف الشيخ محمد الخال: للشيخ الخال مواقف يستحق الافتخار بها من هذه المواقف:

1- رفض توضيفة كمشرف العام لأوقاف الحكم االذاتي عندما أمر أحمد حسن البكر نوري فيصل شاهر مدير أمن في السليمانية أن يطلب من الشيخ وباسمه أن يتقلد أمين عام لوزارة الأوقاف في أربيل، ولكنه رفض ومع الإصرار وتخفيف الدوام ليومين في الأسبوع فقط لكنه أبى ورفض.(خالد محمد خال ژياننامەي شێخ محمدي خاڵ وبيرەوەري، ڕۆژنار، ٢٩، في٤/٢٥/ ٢٠٠٤م، ص5-6).

2- رفض استلام سيارة حديثة هدية من صدام حسين والذي كان نائبا للرئيس العراقي آنذاك:

3- رفض بيع مكتبته مع إلحاح شديد من قبل وفد حكومي وقد فاتحوه أكثر من مرة وفي آخر الزيارات وضعوا بين يديه صكا أبيض يكتب عليه حسب تعبير رئيس الوفد كم يريد بشرط يرضى ببيع مكتبته، لكنه رفض وقال لهم إذا تحبون نتحدث عن قضايا الأدب واللغة وإلا فقد أجبتكم عما تسألون:(خالد محمد خال ژياننامەي شێخ محمدي خاڵ، ص6-7).

كما أن جده رفض راتب العثمانية ورفض الراتب الشهري للانكيلز ورفض راتب الشهري لحكومة الشيخ محمود الحفيد، (شاري سليماني-200- سال أكرم محمد صالح –ڕەشە- دار الحرية بغداد، 1987م، ص408) و(تأريخ مشاهير الكرد،184/2)،(يادي مەردان، الملا عبدالكريم المدرس، ط1، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1983م،509/2) (بەڵگەنامەیەکی میزویی، خالد خال، كۆڤاري شاري سليماني، زمارة-25-ئاب/ 2002م-، ص5)، (مجلة شاري سليماني، العدد-25- آب/2002م، ص7)

آثاره ومؤلفاته:

عاش الشيخ الخال خمسة وثمانين عاما، وانشغل بالكتابة من شبابه، فله كتب ومؤلفات باللغتين الكردية والعربية وهي معروف عند القراء فمن أبرز كتبه، باللغة الكوردية: والعربية منها:

1- تفسير الخال للقرآن الكريم: مجموعة من الأجزاء. 2- أمثال الأولين. 3- فلسفة الدين الإسلامي.

4-المفتي الزهاوي، قاموس الخال.

من مؤلفاته العربية نذكر:

4- الشيخ معروف النودهي، 5-البيتوشي، 6-مفتي الزهاوي، 7- كنز المكنوز.

5- إضافة إلى نشره لمئات المقالات في الصحافة الكردية والعربية

المبحث الثاني:

مساعي الشيخ محمد الخال لحفظ سيرة علماء الكورد وآثارهم العلمية

جرى عرف المدارس الدينية العلمية في كوردستان، والتي أطلق عليها(الحجرة) أن المدرس يتعامل مع طلابه وكأنهم أبناؤه، وهو دأب العلماء السابقين بشكل عام، كما أن الطالب يُجلّ المدرس ويوقره، فلم ينسوا فضل مشايخهم، ويتعاملون معهم بكل احترام، ويدعون لهم مع والديهم، ويذكرون محاسنهم وإخلاصهم في التدريس وحرصهم على استيعاب المواد العلمية من قبل الطلبة، وشيئا من سيرتهم الذاتية، يتحدثون عن هذه الامور فيما بينهم، لكن للأسف هذه الذكريات بقيت أكثرها شفويا ولم يجر عرف أهل المدارس على تدوين هذه الِسَير إلا قليلا، والشيخ الخال خالف هذا العرف وذلك لاطلاعه الواسع على العالم، والعالم الإسلامي وما يُكتب عن حياة الشخصيات العلمية، فخصص حياته لإنقاذ ما يمكن إسعافه من سيرة ما سبق من العلماء كما سيأتي الحديث

عن هذا قريبا، وقبل البدء بالمقصود سبق أن الشيخ ولد وعاش ومات في مدينة السليمانية، وأفضل عرض طرف من كلام الشيخ فيما يتعلق بهذه المدينة وموقها العلمي، ومدارسها ليكون القارئ على بصيرة:

قال الخال:" كانت مدينة السليمانية في ذلك العهد-متحدثا عن عصر النودهي- تعد بحق من المدن العلمية والأدبية، فيها المدارس العظيمة والمكتبات الجسيمة، وفيها تخرج العلماء والفضلاء والشعراء، -ثم بدأ بذكر أسماء العلماء البارزين فيمن كانوا قبله عصره ومن كانوا في عصره، مثل- الشيخ عبدالله البيتوشي، ومولانا خالد النقشبندي، والمفتي محمد فيضي الزهاوي، والملا عبدالرحيم مولوي الملقب بالمعدوم، والملا خضر نالي، والشيخ حسين القاضي، وأمين فيضي، وأمين يمنى، والملا مصطفى البيساراني، ومحمد رأفت، وسليمان يمني، والملا محمد محوي، والملا مصطفى شهيد، وسالم، وكوردي، وخسته، وطاهر بك، والملا صالح حريق، والملا محمد خاكي، والملا صالح ئاهي، وحسن كنوش، وملا ولد خان، وولي ديوانه، وعلي بردشاني، وعبدالله حسن، ، وعرفان أفندي، والسيد أحمد النقيب، وبيره ميرد، وزيور، وبيخود، وأحمد مختار، وأحمد صاحب قران، وعارف صائب، وبيكس، وملا حمدون، والشيخ سلام، ومفتي بينجوين، والشيخ نوري، ومئات غيرهم تركوا للأجيال القادمة تراثا علميا، ودواوين أدبية قيمة باللغات الكوردية والفارسية والعربية، وخلدوا للسليمانية في عالم العلم والأدب ذكرا جميلا.(الخال، النودهي، ص12) وهو لما ذكر جهود العلماء ودورهم في عموم كوردستان شبههم بالقمر والنجوم في قلب السماء، ويقول في تدوين حياتهم ومساعيهم المباركة:" لم يكتب في سماء التاريخ ولم تلمع سماء التأريخ إلى أن غابوا ورجعوا وكأنهم لم يكونوا، وأستطيع أن أقول بقدر نجوم السماء علماء وحكماء وشعراء في الشعب الكوردي، ولكن للأسف من كل ألف شخصية تسعمائة وتسعة وتسعين منهم غابوا في ظلام الليل، ولم يكن أحد يكتب حياة عالم.(خال، موفتي زهاوي، 2015م ، ص15).

ومن عرف عن سيرة الشيخ وحرصه على تدوين حياة العلماء يعرف بأنه كان يتمنى أن يسمح له الظروف فيقوم بتدوين حياة جميع من ذكرهم من العلماء من الذين لم يدون حياتهم وآثارهم، ولا نقول هذا جزافا بل هذا نص كلامه:" أدعو الله أن يزيل هذا المرض من فكرنا-يقصد: مرض عدم تدوين حياة العلماء وآثارهم-، لم يخرج من قبضتنا حياة عالم وشاعر"(خال، موفتي زهاوي، ص16).

وقد نذر الشيخ الخال حياته لإنقاذ ما يمكن إسعافه من سيرة ما سبق من العلماء سواء كان عن طريق أوراقهم عند ذويهم أو ذكرياتهم عند كبار السن، أو بحثه عن بطون الكتب والهوامش أو على حافة المواد العلمية والتي سجلها الطلبة أثناء دراستهم عند الشيوخ، أو ما التقى بهم الشيخ شخصيا في حياتهم وتذكر حكاياتهم، أو غيرها من الطرق التي يمكن الحصول على معلومات حول الحياة، ولذلك تم تخصيص هذا المبحث لبيان ما قام به الشيخ الخال من كتابة أو ذكره لأسماء العلماء، وممن كتب الشيخ لخال حياتهم أو جزءا مهما منها، ومن العلماء الذين كتب عن حياتهم:

أولا: الملا عبدالله البيتوشي :

هو عبدالله بن الشيخ حمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عز الدين الشافعي الكوردي الآلاني الخانخلي البيتوشي، (الخال، البيتوشي، 1958م، ص10)

ولد الملا عبدالله في قرية البيتوش لكن لم يعرف سنة على وجه اليقين، ولادته وإن رجح الخال أن تكون ولادته بين(11130-1140ه) بقرائن ذكرها(الخال، البيتوشي، ص16-17).

ومن ثم تكلم الخال على كل ما يتعلق بهذه الشخصية من موطنه والقرى التي أحاطت بقريته "البيتوش" وحتى مسافاتها ومدارسها ويركز على مدرسة والد البيتوشي، الشيخ محمد وكيف توجه الطلاب من مكان إلى هذه المدرسة، ومن ثم تكلم على أخيه الشيخ محمود الذي كان أكبر من البيتوشي ومكانته العلمية، ومسائل كثيرة متعلقة بهما وبأسفارهما لا يتسع المجال للخوض فيها(الخال، البيتوشي، ص14، 15)

كيف دوّن الخال سيرة البيتوشي:

يتحدث عن بداية إعجابه بهذه الشخصية عند قراءة منظومته- الكفاية- عند الشيخ جلال القرداغي في بداية شبابه، بقوله:" لما اطلعت على منظومته..... اهتزت لسماعها مشاعري، وتكهربت بتيارها أعصابي، ولما قرأت الباب الأول من المنظومة المذكورة، فإذا هو مسائل علمية في غاية الاتقان، وأشعار غرامية كأنهن اللؤلؤ والمرجان، في نحور خيرات حسان، فاستهوتني المنظومة، فما تركتها حتى درستها كلها، واستظهرتها، فحبب إلي الشعر، وأحببت(البيتوشي) منذ ذلك العهد، وصرت أتتبع آثاره وأشعاره، في زوايا المكتبات بكوردستان، ولم أزل في جهد جهيد، وسعي حثيث مستمر، حتى وفقت-ولله الحمد- العثور على بعض منظوماته العلمية، ومؤلفاته الجليلة، وعلى نزر يسير من قصائده وأشعاره، وأخبار أسفاره، ورحلاته مع تواريخها، وعلى

بعض تقاريضه النثرية والنظمية، مع بعض رسائله الأدبية وأن ما عثرت عليه كان شيئا قليلا بالنسبة إلى آثار البيتوشي إلا أنني بالرغم من ذلك عزمت على أن أكتب شيئا عنه، ولكن الشعور بالعجز كان يكتنفني كلما رمت ذلك إذ أكاد أوقن بأنه ليس باستطاعة أحد أن يكتب حياته إلا هو نفسه، ذلك لأنها محفوفة بالغموض، إذ أنه عاش غريبا ومات غريبا قبل مائة وستين سنة في مدينة البصرة، بعيدا عن أقاربه وذويه، وعن أحبته وأصدقائه المعنيين بشؤونه.(الخال، البيتوشي، ص3-4).

هذا كلامه في بداية إعجابه بهذه الشخصية الفريدة وهذا العالم الكبير، وتعتبر نقطة الانطلاق نحو الشروع في أمر صعب، تدوين حياة عالم عاش بين دولتين وسافر عن منطقته بآلاف كيلومترات، ولم يعرف عنه شيء يذكر، فهو سافر من قريته البيتوشي للسليمانية ومن السليمانية لبغداد ومن هناك إلى البصرة واستقر في الأحساء. عاش ودرس وعلّم الناس وتزوج ومات هناك لم يعرف عنه الكثير، وكما أن آثاره تفرقت بين زوايا المكتبات وحواشي الكتب، فضلا عن كونه أنه عاش قبل الخال بقرابة مائة وستين سنة .(الخال، البيتوشي، ص4).

ماذا قدّم الكتاب والباحثون لحياة البيتوشي وجهوده قبل الخال، لعل الإصغاء للخال الذي اطلع على التفاصيل وعنده خبر اليقين أفضل وأفيد، قال:" فالبيتوشي وإن كان أعجوبة زمانه إلا أن العلماء والكّتاب ضنوا عليه بالترجمة فلم يكن منهم –مع مزيد الأسف- من قدم لنا صورة عن حياته، أو مجموعة من أشعاره، أو نبذة من أخباره ورحلاته، اللهم إلا ما نصادفه مكتوبة في صلب الكتب الخطية القديمة، أو في ثناياها وحواشيها التي كانت موجودة في مكتبة البيتوشي نفسه، وقد تفرقت وتمزقت إذ وقع كل كتاب بل كل ورقة منها في زاوية مهجورة من الزوايا، نعم إنني عثرت على بعض آثاره ومخطوطاته ولكن بعد عناء وتعب شديدين".(الخال، البيتوشي، ص4)،

وعند حديثه عن العوائق أمام المضي قدما لتحقيق هذه الأمنية تدوين حياة البيتوشي يقول الخال:" إن آثار البيتوشي وأشعاره، وتآليفه، ومنظوماته العلمية، قد تفرقت، وتبعثرت في زوايا لمكتبات بالحجاز ونجد والعراق وإيران، وإن مثل هذا البحث لا يمكن أن يكون كاملا ما لم يتوغل المرء في تلك البلاد ومكتباتها، وإن الحدود السياسية بين الحكومات المذكورة حالت دون ذلك"، ولذلك كان يطلب من الجميع بقوله:" إلا أن لي كبير الأمل بالقراء الكرام أن لا يبخلوا علينا بإرسال ما لديهم من المعلومات حول هذا الموضوع، لكي نضيفها إلى

كتابنا هذا في الطبعة الثانية إن شاء الله"،

وقع للخال على مشكلة أخرى أثناء الاشتغال بآثار البيتوشي، وهي تحريف بعض آثاره، فيقول:" ولا يغرب عن البال أن الذي عثرنا عليه أثناء التحري من أشعاره ورسائله بين المكتبات، أو أرسلت صورته إلينا كان أكثره محرفا مظطرب الشكل، والضبط لم يحسن كاتبوه النقل عن النسخة التي نسخوا عنها، ولعلها كانت محرفة أيضا، فوقع تحريف على تحريف، شأن كثير من الكتب التي ينسخها كاتب غير متضلع من الأدب العربي، فحاولت تصحيحها بقدر الطاقة، ولا أقصد بذلك شيئا سوى الاعتذار عما قد يجده القارئ الكريم من النقص أو الخطأ، وما العصمة إلا لله. (الخال، البيتوشي، ص5-6).

وأخيرا تحدث عن كتابه بعد الكتابة:" إن هذا الكتاب وإن كان ترجمة لحياة البيتوشي إلا أنه في الوقت ذاته ديوان لما عثرت عليه من أشعاره، وقصائده في زوايا المكتبات، وسجل لآثاره الأدبية مع شروح لنا مختصرة وتعليقات مفيدة، وأرجو أن لا يصمني الثارئ بشيء من التنطع إذا وجدني قد كتبت معنى لكلمة سهلة أو جملة واضحة لا تحتاج إلى توضيح أو بين، لأن غرضي من ذلك تعميم الفائدة، وبخاصة لأخواننا الأكراد. رحم الله البيتوشي لقد عاش ثمانين سنة لخدمة العلم والدين والأدب.(البيتوشي، ص6).

وإذا أردنا اختصار ما حدث للشيخ الخال أثناء تدوين حياة البيتوشي:

1- يعود بداية اعجابه بالبيتوشي كما عرفنا إلى بداية شبابه، عندما درس كتابه: كفاية الطالب نظم كافية لعثمان ابن الحاجب الكوردي(570-646ه= 1174-1249م)، وذلك لحسن نظمه وقوة أفكاره ودقة تعبيراته وقد سبق.

2- بعد الاعجاب بالشخصية وحبه له فكر بخدمة حياته وآثاره، فخطط لجمع المعلومات عنه، وطرق البحث عنه.

3- الشعور بالنقص والتعب تجاه مسائل متفرقة واستعظام المشروع، بقي الخال فترة من الزمن يعيش مع الأمنية مع معرفته بصعوبة العمل فيه، فالمشروع كان بحاجة إلى الأسفار البعيدة من السليمانية إلى البصرة وقضاء الزبير، وإلى تجاوز حدود الدول من العراق إلى إيران، فبقي سنوات وهو يستمر في البحث لكن الشعور بالقلق ما زال قائما.

4- مصادر المعلومات لم تكن محددة، وهي متبعثرة ومقسمة بين جهات مختلفة منها:

أ- بطون الكتب الطبعات القديمة والكتب المخطوطة في المكتابات الخاصة والعامة، مع صعوبة العثور عليها وإجازو من كان بحوزته مثل هذه الكتب.
ب- هوامش الكتب المنهجية في المدارس الدينية، حيث أن المدرس حفظ بعض المعلومات الخارجية عن متن الكتاب وأضافها أثناء الدرس مع ذكر اسم العالم الذي قاله، وقد تكون المعلومة جزءا من حياة عالم كوردي مثل البيتوشي، فتبقى الهوامش على حافة الكتب بخط اليد ولم يكن مطبوعا، وإن كان الحصول على مثل هذه المعلومات والكتب من أصعب الخطوات، لأن طالبا ما كتب الهامش لنفسه، ومن ثم يبقى الكتاب بحوزته، فلو لم يقدم الكتاب بنفسه أو وقف الكتاب في جامع أو مكتبة لما عرف الخال بوجود الكتاب، ومع ذلك كان أكثر المعلومات والفوائد في هذه الهوامش والحواشي.
ج-الأوراق المتفرقة في المكتبات الخاصة والعامة في عصره، وهذا أيضا بحاجة إلى التأني من قراءتها وهي في الأغلب لم تكن مطبوعا بل مكتوب بخط اليد، وشكل الخط جميل أو مضطرب بصعوبة يقرأ، واستقراء الأوراق واحدة تلو الأخرى، أمر مليئ بالصعوبات عند من اشتغل في هذا المجال.
د- السفر لأجل الحصول على بعض المعلومات اللازمة حول حياة البيتوشي في مسقط رأسه أو المنطقة التي عاش فيها في إيران، لم يكن هينا.
ه- فضلا عن عدم وجود أياد مساهمة لتسهيل الأمر بتوفير بعض الستلزمات أو الدعم لنجاح مشروعه فلم يتحدث الشيخ عن ذلك وأنا على شبه يقين لفقدان مثل هذا الأمر بناء على ضعف المستوى الوعي والثقافي آنذاك، ففي الوقت الذي كان هم الخال جمع الآثار والمخطوطات، بعض الناس يبحوث عن وريقات لكي يذهبون بها إلى جهة يشتريها منهم بدراهم معدودة، فيكيف يجد سندا يساعد الشيخ ويخفف عليه بعض الصعوبات ولا سيما التي بحاجة إلى السفر .
و- وأخيرا فكّر في عالم بنهاية الأربعينات من القرن الماضي رغم انشغاله بالقضاء والمحاكم بدأ يسافر في خمسينات من العمر قطع أميالا من السليمانية في شمالي العراق وإلى البصرة وقضاء الزبير في أقصى جنوبه لتحري مكتبة باش أعيان وغيرها بحثا عن حياة البيتوشي، وأكثر الظن أنه سافر أكثر من مرة للبصرة؟!! .
فهذه هي خلاصة ما قام به الخال لتدوين حياة البيتوشي ولو يقم الشيخ الخال بهذه الخطوة المباركة لوقعت حياة هذا العالم الكبير في خطر حيث لم يسهل تدوينها وجمعها كما حدث هذا لكثير من العلماء قديما وحديثا، فهذا أبو الحسين البصري المعتزلي صاحب كتاب المعتمد في علم أصول لا يعرف عنه إلا معلومات قليلة جدا، وكم كتاب قرأته قيل أن مؤلفه لم يعرف عنه شيء أو نسب إلى غير مؤلفه الأصلي، فيجوز أن تغيب عنا حياة هذا العالم الكبير، أما الخال المخلص الذي نذر حياته في سبيل إحياء حياة العلماء وآثارهم فقد قدم هذه الخدمة الجليلة، رحمهما الله تعالى وأسكنهما الفردوس الأعلى، أما العوائق والعقبات التي تعرض لها الشيخ
الخال فهي متنوعة منها:

1- البون الكبير بين عصر الشيخ البيتوشي والشيخ الخال كما ذكر الخال فهو مائة وستين عاما، وهذا يعني لا يبقى مجال للرواية الشفوية إلا في حدود ضئيل جدا.
2- مشكلة اجتياز الحدود بين الدولتين في عصره لم يكن هينا.
3- بعد المسافة بين السليمانية والبصرة وقضاء الزوبير في عصره يعني في الأربعينات من القرن الماضي لقلة وسائل السير وعدم تطورها مثل اليوم.
4- وقوع التحريف والزلات في بعض المصادر التي تحدث عن البيتوشي وصعوبة تصحيحها، وهي من هفوات النساخ.
5- عدم وجود نسخ متعددة لتصحيح الأخطاء الواقعة في بعض المعلومات.

ثانيا: الشيخ معروف النودهي:
هو: محمد بن مصطفى بن أحمد بن محمد، النودهي الغزائي، الشهرزوريّ البرزنجي الشافعيّ، الصوفي، ولد في عام(1166ه) في قرية-نودي- بضم النون، والتي نسب إليها.(النودهي، تخميس قصيدة البردة، 1933م، ص5)،(البغدادي، هدية العارفين،1951م،369/2)،(زكي بك، تأريخ السليمانية، ت، الروزبياني،1951م، ص219)،(زكي بك، مشاهير السليمانية، 1945م، 201/2)،(الخال، الشيخ معروف البرزنجي، د.ت، ص69) ، (القرداغي، محمد فيض الزهاوي، 2004م، ص139)،(الصويركي، معجم أعلام الكرد،2006م، ص677)، (د.محمد صابر، النودهي وجهوده النحوية، 2005م ص17).(البغدادي، هدية العارفين،1951م، 369/2،) (الزركلي: الأعلام، 2002م،326/7).
ألقابه: اشتهر النودهي بألقاب منها: معروف النودهي، ويعرف بالبرزنجي، وبالشهرزوري، كما عرّف بمحمد، ومحمد معروف، وقد أورد هذه الألقاب كلها في بعض كتبه(النودهي، عقد الدرر،1986م ص22).

أصله ونسبه: الشيخ النودهي من الأسرة الكريمة المعروفة بالبرزنجي، وهي أسرة عريقة في المجد برزت منهم جماعة من أكابر العلماء والأدباء، ويعود أصلهم إلى السيد عيسى البرزنجي، وهو يتصل نسبه بآل البيت، وبالتالي فهو حسيني النسب(زكي بك، تأريخ السليمانية، ص219)،(مشاهير السليمانية،201/2)،(القره داغي، فيض الزهاوي، ص139)،(الصويركي، مشاهير الكرد، 356/4

ولادته: ولد النُّودهي في قرية نودي التابعة لقضاء شاربازير في محافظة السليمانية في عام1166)هـ-1753م)، (الزركلي، الأعلام،2002م، 105/7)،(زكي بك، تأريخ السليمانية، ص219)،(مشاهير السليمانية، 201/2)، (الخال، النودهي، د.ت، ص78)،(القره داغي، فيض الزهاوي، ص139)،(الصويركي، مشاهير الكرد،4/356-357)،(د.صابر، النودهي وجهوده النحوية، ص17).

بعد البحث عن العلم والتجول بين المدارس نال الإجازة العلمية من الملا محمد الغزائي حوالي عام(1186ه) (النودهي، الأعمال الكاملة القسم الأول، المجموعة الأدبية(1984م، ص13)،

بداية تفكر الشيخ الخال بجمع حياة الشيخ معروف النودهي :

قال الخال:" ولما كان هذا الإمام اللغوي والناظم الملهم، صاحب اليد الطولى في ميداني العلم والأدب، حق علينا أن نحيي ذكراه، ونؤلف كتابا مستقلا في سيرته، مستقاة مما ألفه وكتبه نظما ونثرا، ومن الوثائق التي عثرنا عليها هنا وهناك، ومنتقاة مما سمعناه من العلماء والأدباء المعاصرين، عسى أن نؤدي شيئا من حقه".

(الخال، الشيخ معروف النودهي ص12).

ولما سأله الأستاذ عبدالرقيب يوسف عن كيفية كتابة حياة النودهي، أجاب الشيخ: بحثت وتابعت وحققت وكنت أحقق بعض الكتب، فرأيت بعض التواريخ لها علاقة بالشيخ معروف النودهي، جمعت هذه المعلومات

فذكره عبدالرقيب ما هو دور الشيخ محمود الحفيد في ذلك؟، فتذكر الشيخ، قال: نعم قلت للشيخ محمود أريد أكتب عن النودهي لكن ليس لدي معلومات كافية، قال لي إذا تكتب فأنا أثق بكتاباتك، لأنها جيدة ومقبولة، فقال سأرسل رسائل إلى شرق كوردستان من مدينة سقز ومهاباد وغيرهما من عنده كتابات على الشيخ معروف وحياته يرسل لنا إلى أن تستنسخ ونرجعها فيما بعد، قال: فجاء بالكتب وأعطاني، وبعد قراءتي استفدت منها، ونقلت منها معلومات كثيرة ورجعتها كما أن في حوزة الشيخ بابا علي ابن الشيخ محمود الحفيد صندوقا يحتوي على قضايا لها صلة بالشيخ معروف النودهي" (عبدالرقيب يوسف، مقابلة صوتية)

تدوين حياة النودهي باختصار:

1-تأثر الشيخ محمد الخال بالنودهي، كما قال:" ولما كان هذا الإمام اللغوي والناظم الملهم، صاحب اليد الطولى في ميداني العلم والأدب، حق علينا أن نحيي ذكراه، ونؤلف كتابا مستقلا في سيرته، مستقاة مما ألفه وكتبه نظما ونثرا، ومن الوثائق التي عثرنا عليها هنا وهناك، ومنتقاة مما سمعناه من العلماء والأدباء المعاصرين، عسى أن نؤدي شيئا من حقه.(الشيخ معروف النودهي ص12). وقال أيضا:" ومن هؤلاء العلماء والشعراء، العلامة الشيخ معروف النودهي الكوردي الذي عاش في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر

الهجري ثمانية وثمانين عاما، قضاها في خدمة العلم والشعر والأدب، وترك لنا تراثا علميا وأدبيا، .." طرق

ومصادر كتابة الشيخ معروف النودهي:

2- لا يخفى دور جهوده الشخصية وتتبعه للكتب والمكتبات كما قال:"بحثت وتابعت وحققت وكنت أحقق بعض الكتب، فرأيت بعض التواريخ لها علاقة بالشيخ معروف النودهي، جمعت هذه المعلومات.

3- دور الشيخ محمود الحفيد في ذلك؟ أرسل إلى مدينة سقز ومهاباد وغيرهما من عنده كتابات على الشيخ معروف، قال: فجاء بالكتب وأعطاني، استفدت منها، ونقلت منها معلومات كثيرة ورجعتها كما أخذتها منه" .

4- كان في حوزة الشيخ بابا علي ابن الشيخ محمود الحفيد صندوقا يحتوي على قضايا لها صلة بالشيخ معروف النودهي" (مقابلة، عبدالرقيب يوسف)

عند التأمل في السطور السابقة يتبين لنا أمورا منها:

1-وجود تشابة في بعض المسائل بين حياة العالمين: البيتوشي والنودهي، حيث إنهما عاشا في في عصر واحد في نهاية القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجري، وفي مدينة واحدة ولو لفترة قصيرة، فضلا عن أن النودهي تلمذ عند البيتوشي لفترة قليلة ومع ذلك فهناك فوارق بينهما،

2-كتب النودهي عدا ما ضاعت كانت موجودة ومتوفرة في السليمانية، موزعة بين مكتبة الجامع الكبير وبعض البيوتات العلم، فلم يحتج إلى السفر لجميع المعلومات والمصادر، وهذا بخلاف ما سبق للبيتوشي.
3- تفرقت المعلومات عنه كما قلنا بسبب الأحداث التي وقعت في المدينة بعد النودهي وإلى احتلال الانجليز.
4-وجود أناس مساهمين معه وعلى رأسهم الشيخ محمود الحفيد والذي كان بمثابة الملك بين الكورد كلامه لم يُرد كلامه.
5-وكذلك بعض البيوتات مثل بيت الشيخ بابا علي ابن الشيخ محمود الحفيد فكان عندهم صندوق يحتوي على أوراق لها صلة بالشيخ معروف النودهي وحياته.

ثالثا: محمد فيضي الزهاوي، المعروف بمفتي الزهاوي:

هو: محمد فيضي بن الملا أحمد بن حسن بك بن رستم بك بن كي خسرو بك بن أمير بابا سليمان،(الزهاوي، ص 125).
ولد محمد فيضي الزهاوي في السليمانية من أب عراقي وأم إيرانية كورديين وذلك في عام(1208هـ 1793م). شرع في طلب العلم من الطفولة حيث لم يتجاوز عمره ست سنين، درس عند والده وغيره من علماء عصره، كما تتلمذ عند الشيخ معروف النودهي، والشيخ عبدالله الخرباني، وأخيرا حصل على الإجازة العلمية في شرق كوردستان- إيران-.

عاش في القرن الثالث عشر عاش قرنا كاملا، اشتغل بالتدريس والإفتاء والعلم والأدب شاعرا باللغات الكوردية والعربية والفارسية والتركية.

اشتغل الزهاوي فترة من الزمن وعين مدرسا بالسليمانية في مسجد الشيخ عبدالكريم البرزنجي، وبعد ذلك سافر إلى مدينة كركوك وأصبح مدرسا في جامع – المسلم- هناك، وذلك في حدود عام(1251هـ= 1835م) وبعد مدرسا في كركوك لمدة ست سنوات تقريبا أي إلى(1257هـ= 1841م)، وفي نهاية هذا التأريخ توجه إلى بغداد على طلب والي بغداد رضا باشا ، فعين في بداية الأمر مدرسا ثم رئيس المدرسين في بغداد عام(1266ه =1849م) وبعد فترة وفي عهد الوالي رشيد باشا فوض إليه منصب الإفتاء بالزوراء في مذهب الإمام الأعظم عام(1270هـ= 1853م) بقي الزهاوي في هذا المنصب إلى آخر حياته وفترة بقائه كان ثمانيا وثلاثين سنة" (الخال، المفتي الزهاوي، ص126 وما بعدها) وبعد أن عاش المفتي قرنا تقريبا خدم في العراق وفي محافظات مختلفة، توفي في(1308هـ= 1890م) ودفن ببغداد"(الخال، المفتي الزهاوي، ص139).

عاتب الخال الكتاب والباحثين لعدم اهتمامهم بالعلماء السابقين ويقول:" فهذا المفتي الزهاوي الذي توفي قبل أربع وستين سنة، وإلى الآن لم يكتب أحد حياته، ولم يدون أشعاره، والذي خدم ثمانين عاما، واليوم لم يعرف عنه شيء ولم تكتب قطعة شعر من أشعاره..." فيسير في العتاب ويقول:" لو كان من شعب آخر وقومية أخرى كان يكتب عليه من مائة جهة، وكل سنة يعقد له احتفالية وينشر البحوث والمقالات في المجلات والجرائد فيحيى اسمه وحياته" وأخيرا يلتجئ إلى الله سبحانه بقوله:" أدعو الله أن يزيل هذا المرض من فكرنا، لم يخرج من قبضتنا حياة عالم وشاعر.(خال، موفتي زهاوي، ص16).

ويبدو أن الذهول عن حياة هذا العالم أثر على الخال ورسم على صفحات تفكيره لذا يعود بالكلام عليه، فيقول :" وبالرغم من هذا ضنَّ عليه المترجمون، فلم يكتبوا شيئا عن حياته، ولم يرووا لنا نماذج من أشعاره، بل مات هذا الرجل الفذ، والشعلة الوهاجة ونسيت أشعاره وآثاره الأدبية وطرائفه وظرائفه ونكاته المستملحة وحكاياته اللطيفة مع الولاة ورجال العلم والأدب، لقد حفزني ذلك في عام(1364هـ-1945م) على أن أكتب شيئا في حياته وألمّ ما يمكن لمه من آثاره وأشعاره، فاصدرت كتابا باللغة الكوردية بعنوان: مفتى زهاوي) وقع في(14) صفحة، ترجمت به حياته، وجمعت فيه كل ما عثرت عليه من آثاره الأدبية، وحسبي أني جمعت من نظمه أكثر من مئتي بيت نصفها بالعربية، والباقي بالفارسية والكوردية والتركية، وطبعته في سنة(1373هـ-1953م) ونال الكتاب بمادته استحسانا وإقبالا من أهل الفضل والأدب، وكان علي أن أترجمه لإخواني الناطقين بالضاد لولا كثرة الأشغال (ص124) الرسمية وغيرها، ولكن بدت الحاجة الملحة الآن إلى أن نقتطف من كتابنا المذكور مقتلا واحدا وموجزا شاملا لأهم ما في الكتاب تنويرا للقراء الكرام، وأداءا لبعض ما يجب عليّ أداؤه لهذا الرجل الإنساني الذي خدم العلم والدين والأدب زهاء ثلاثة أرباع قرن اعترافا مني بفضله وتخليدا لذكراه.(الخال، الزهاوي، ص125)، (المدرس، علماؤنا في خدمة العلم، ص517).

كيف كتب الخال حياة مفتي الزهاوي:

قال:" كنت طفلا أسمع أحيانا من جدي-الشيخ أمين الخال- قصص مفتي الزهاوي، يحكيها ما سمعها منه أو ممن التقوا به، وكنت حفظت بعضا منها، سجلتها كلما أسمع شيئا إلى أن جمعت ما طمحت به أن أجعله كتابا، ثم شرعت في البحث والتنقيب من كل مكان وجهة، فحصلت إلى ما قدمته، لم يبق دارس ظننت أنه بحوزته شعر للمفتي إلا سألته عنه، أو أرسلت له رسالة وطلبت منه

العون، وقد أرسلت عشر رسائل فلم يأتني إلا جوابا واحدا وشعرا واحدا، كما تصفحت مجموعة من الكتب في مكتبات كوردستان، وكثيرا ما تتبعت مخطوطا ولم أجد شيئا له صلة بالمفتي أو وجدت شعرا أو اثنين فقط. (الزهاوي، ص21).
خلاصة الكلام في تدوين حياة الزهاوي وجدنا النقاط التالية:

1- تأثر الخال من الطفولة بالزهاوي من خلال قصص جده الشيخ أمين الخال، وهذا واضح وجلي.
2- تدوين حياة الزهاوي من باكورة عمل الخال حيث بدأ العمل فيه منذ طفولته، فشرع في جمع الجمل والحكايات التي سمعها من الجد، مع إضافة كل جديد فاستمر إلى أن اكتملت الصورة، وهذه جهوده الشخصية في إحياء حياة الزهاوي.
3- تشابه كبير بين حياة البيتوشي والزهاوي لا من حيث الزمن وبعض الأماكن التي عاشوا فيها لا، بل لعدم الاهتمام بتدوين وكتابة حياتهما، علما أن الذهول عن حياة الزهاوي وعدم كتابتها أمر غريب؛ لأنه كان مفتيا في عاصمة العلم ومدينة عريقة وهي بغداد، فضلا عن بقائه بهذا المنصب لفترة طويلة وهي ثلاثون عاما إلا عامين، ومع ذلك تعرض حياته للنسيان ولولا الخال لم يعرف عنه الكثير.
4- مصادر المعلومات عن حياة الزهاوي:
أ-السماع من الشيخ أمين الخال الجد.
ب- البحث والتتبع في المكتبات والمخطوطات.
ج- الرسائل التي أرسلها الخال إلى الناس.
وهكذا استطاع الشيخ الخال لمّ الجمل المتفرقة والأوراق المضطربة، فجمعها ورتبها إلى أن اكتملت الصورة ونتج عنها كتابا جميلا مفيدا وفريدا في نوعه، فاستفاد الناس منه، وما زال يدعون للشيخ الخال على هذا الجهد الثمين.
رابعا: الملا محمد خاكي: قال الخال هو:" اسمه محمد بن أحمد"، لم يذكر الخال أكثر من ذلك .
ولادته ومكان الولادة: ولد في قرية أحمد برندة في منطقة الشهرزور وفي عام(1255هـ- 1839م) توفي سنة(1326 هـ -1908م)
زوجته هي: بيرؤزة بنت أحمد أخت الحاج إبراهيم الجايي جي في السليمانية، لم تعرف سنة وفاتها.
دخل المدرسة-الحجرة- وعمره سبع سنين ودرس عند مجموعة من العلماء في العراق وإيران إلى أن حصل على الإجازة العلمية، لكنه لم يمارس الإمامة والخطابة.
وكان خطاطا، بعض البيوت في السليمانية وضعوا قطعات من أشعاره في زجاج ووعلقوها بالجدار، هكذا قاله الشيخ الخال.
لم يذكر الشيخ الخال ممن أخذ قريحته الشعرية لكن الذين درسوا عند الخاكي أصبح أكثرهم من الشعراء، فيبدو أنه شجعهم على الشعر وساعدهم في كتابته وذلك مثل: الملا محمود البيخود، والملا الشيخ سلام، والملا محي الدين خواجه أفندي، والملا حمة سعيد وغيرهم(الخال، ملا خاكي، 1978م، ص9)، قال الخال:" كان يزور والدي وجدي ومختلط بهما، ولما ولدتُ كتب شعرا بهذه المناسبة باللغة الفارسية، وهو موجود في ديوانه"، وذكره الخال في كتابه الملا خاكي.
قال الخال:" بعد وفاة الشيخ الملا خاكي بعثت زوجته ديوانه الشعري المخطوط لوالدي، وهو الآن بحوزتي في مكتبتي، فكان شاعرا موهوبا متمكنا يكتب بالكوردية والفارسية، وأكثر أشعره باللغة الفارسية، وله قصيدة تتكون من(169) بيتا"(مةلا خاكي، ص10)
وأما بالنسبة لكتاب الملا خاكي زالذي كتبه الشيخ الخال فهو يتكون من ثلاث وستين صفحة، وأكثر صفحاته خصصت للحديث عن أشعاره، نشر الكتب في المجلد السادس لمجلة المجمع العلم الكوردي، بغداد عام، 1978م، مطبعة المجمع. وقد ذكر الملا عبدالكريم المدرس فيما بعد هذه الشخصية في سطور مع اعترافه بعدم المعلومات عن سنة ولادته ووفاته على وجه اليقين(المدرس، علماؤنا في خدمة العلم، ص528-529) .

وخلاصة الكلام في تدوين حياة الخاكي، أن حياته تختلف تقريبا عن البقية حيث على ما يبدو اعتمد الخال في الكتابة على ذاكرته إلى حد كبير، ثم الأوراق التي حصل عليها أو أتت بها زوجة الخاكي إلى والد الكاتب، وهذه الأوراق كانت عبارة عن مجموعة من كتاباته وأشعاره، ولم يتطرق الخاكي لحياة نفسه، لذلك تجد أن قسم الحياة في الكتاب متواضع، ولا تحتوي على التوسع، لأنه إما اعتمد على الذاكرة أو على ما سمع من معاصريه. خامسا: ترجمته الوافية والشافية لكل عالم ذكر اسمه في مؤلفاته، حيث غطت الترجمة أحيانا صفحات لترجمة عالم واحد مثل الملا أبوبكر المصنف أو الملا الجرجيس الأربيلي أو مولانا خالد النقشبندي وغيرهم (الخال، النودهي، ص12 و13-و14، وص38 إلى 43)، وهذا أيضا يدخل ضمن اهتماماته بحياة العلماء، وفتح منفذ لمن يبحث عن حياتهم ليسهل عليه الأمر، ويقتدي بالخال وبالرجوع إلى مصادره.

ترجم في مقالته عن المفتي الزهاوي لستة من العلماء، وفي كتابه البيتوشي أيضا ترجم لعشرات من العلماء، وأما في النودهي فقد ترجم لجم كبير من العلماء مثل: العلامة أبي بكر المصنف، والملا جريس الأربيلي، ومولانا خالد، والملا خضر نالي، والشيخ حسين القاضي، والشيخ محمود البرزنجي، وغيرهم كما أحال لترجمة بعضهم إلى كتبه ومقالاته في المجلة المجمع العلمي العراقي.

كما ترجم لكل واحد من ابن القرداغي، والعلامة عبدالرحمن البينجويني، أثناء تقريظيه لكتاب البرهان(كتاب البرهان، مطبعة السعادة مصر)

فهذه جهود الخال في خدمة حياة علماء الكوردستان، ولو أردنا اختصار ما سبق فيما قام به الأستاذ خال نقول:

أولا: تدوين ما يمكن لحياتهم أو ترجمتهم ترجمة وافية، أو سجل أسماءهم.

ثانيا: التوضيح على موطنهم وضواحيه ليسهل لمن يريد البحث عنه أكثر.

ثالثا: أورد شيوخ المترجم له وأساتذته قدر الإمكان.

رابعا: كما ذكر مجموعة من طلابهم وتلاميذهم.

خامسا: وضح إمكانياتهم العلمية وآثارهم.

سادسا: بين انشغالهم بماجلات الأدب والشعر.

سابعا: من تكلم على صاحب الترجمة من العلماء المعاصرين له وأثنى عليه.

المبحث الثالث:

مساعي الشيخ محمد الخال لحفظ تراث العلماء وآثارهم.

عرفنا حرص الشيخ الخال لجمع وتدوين سيرة علماء السابقين الذين لم يتناول الكتاب والباحثون حياتهم ومسيرتهم العلمية، ومن ضمن اهتمامات الخال، تتبع آثار العلماء الذين لم يدون مساعيهم ومساهماتهم، وقد عمل لأجل تحقيق هذا الهدف وخطا خطوات كبيرة، وقد تم تخصيص هذا المبحث للحديث عن مساعي الخال ومساهماته في تدوين جهود العلماء والحفاظ عليها.

وهذا ميدان واسع لكثرة مساعيه وتنوع جهوده للوصول إلى الهدف المذكور، ونحن نبذل ما بوسعنا لاختصار الموضوع، وعدم الإطالة بما يخرج عن المعهود للمجلات العلمية، فنأتي إلى المقصود فمما قام به الخال على قسمين، قسم تابع لسيرة العلماء، وآخر بذل جهوده لتدوين آثار العلماء منفصلا عن السيرة، وقد قام في القسم الأول بما يأتي:

1- لم يبحث عن حياة عالم قط إلا بحث عن آثاره وكتاباته العلمية والأدبية على وجه الخصوص، فقد فعل هذا مع حياة كل من سبق ذكرهم من البيتوشي والنودهي والزهاوي والخاكي، فأورد أشعارهم في مجالات مختلفة، وحللها وبين معانيها ومقاصدها، وأبرز لطائفها ونكاتها مع وقوف على المسائل البلاغة الأخرى أيضا.

2- لا ننسى أننا نتحدث عن الجهود المبذولة لجمع والحصول على هذه المعلومات في آواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات من القرن الماضي مع تواضع وسائل النقل وشحتها، وفي هذا العصر فكّر عالم كوردي بجمع وتدوين حياة أحد العلماء الذين قضى نحبه بأكثر من قرن ونصف قرن، ولم يكن في مدينته وما جاورها بل في مدينة تبعد أكثر من ألف كم، مدينة الفيحاء –البصرة- لم تكن هناك طائرة من السليمانية إلى البصرة ولم يكن بحوزة الشيخ من السيارات الحديثة التي تجتاز مئات كيلومترات بوقت قصير لا وكلا، إنما قام بهذه المهمة وهذا السفر المتعب الصعب في نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات من القرن الماضي، كمسلفر عادي وبوسائل بدائية ، والآن آمل أن نتفهم حجم التعب الذي تعرض له الشيخ محمد الخال.

3-وضح الخال جزءا من الصعوبات التي تعرض لها عندما يقول:" ليس في هذا الكتاب إبداع أو ابتكار أفتخر به، أو كتابة أدبية ذات روعة أباهي بها، ولكن لي شيئا واحدا هو بذل ما في الطاقة من الجهد الجاهد لجمع ما أمكن جمعه من آثاره-البيتوشي-، ولم شتات صفحات حياته التي تفرقت في بطون الكتب القديمة وتبعثرت في حواشيها وذلك خدمة للتأريخ والأدب، فكم من مكتبة تصفحت كتبها ؟!، وأسفار قاسيتها؟!، وطرق وعرة سلكتها؟!، وذلك للوقوف على شعر من أشعاره، أو قطعة أدبية من آدابه، أو لضبط تأريخ يتعلق بناحية من نواحي حياته، أو غير ذلك، إلى أن جمعت هذه الوريقات، فانقذت بتلك المساعي البقية الباقية من آثاره المبعثرة، وأشعاره المتفرقة، ومنظوماته العلمية، من براثن الضياع والتلف، بل أحييتها وبعثتها من مرقدها، فالمخطوطات القديمة وما سجل في متونها وحواشيها بخط البيتوشي نفسه، أو بخطوط تلاميذه ومحبيه الثقات المعجبين بعلمه وأدبه، هي وحدها مصادر بحثي، ةمنابع تأليف لهذا الكتاب، فإن وفقت لما يرضيك أيها القارئ الكريم! فهو غاية آمالي، ومنتهى أماني، وإلا فمعذرة

مني إليك، ولو انصفت لم تلم. (الخال، البيتوشي، ص5) ، وهكذا بدأ الخال إلى أن أثمرت الجهود فجاءت سيرة البيتوشي وآثاره من أشعاره في ثوب لامع جميل.

3- كما لا يُخفي على الباحث جهوده في آثار النودهي والإرهاق الذي واجهه، يقول:" ومن المؤسف أن آثاره الأدبية، ومنظوماته العلمية قد تفرقت وتبعثرت في مكتبات الداخل والخارج، وفقد قسم منها في حياة الناظم وبعده، وإني منذ أكثر من عشر سنوات أتتبع تلك الآثار المبعثرة في زوايا المكتبات، فوفقت- ولله الحمد- بجمع شيء كثير منها، أكثره وجدته بخط الناظم رحمه الله" (الخال، النودهي، ص6).

القسم الثاني: أعماله في آثار العلماء منفصلا عن السيرة :

أولا: قيامه بطبع وتحقيق كتاب كنز اللسن للشيخ أحمد فائز: قال الشيخ محمد الخال في مقدمة هذا الكتاب كنز اللسن:" منذ أكثر من ربع قرن عثرت على مخطوطة نادرة في بابها وهي كتاب" كنز اللسن" تأليف العلامة السيد أحمد فائز البرزنجي عند أحد حفدته في السليمانية، وهو المرحوم الشيخ طيب بن الشيخ عارف حكمت بن السيد أحمد فائز، والنسخة كانت للمؤلف وإن لم تكن بخط يده، والكتاب عبارة عن أحد عشر عمودا...ثم أبدت الرغبة في أن تبقى المخطوطة لدي بغية حفظها وطبعها ونشرها في أقرب فرصة سانحة فوافق المرحوم على ذلك، وبقيت المخطوطة عندي طيلة تلك المدة إلى أن يسر الله إنشاء المجمع العلمي الكوردي(1390 ه-1970م) وفي أواخر سنة(1394ه-1974م) قدمتها إلى المجمع، فقدرها حق قدرها، وأبدى استعداده لطبعها ونشرها وإبرازها إلى عالم المطبوعات لأول مرة، وكلفني كتابة مقدمة لها، واستنساخ نسخة واضحة منها بخط جميل لاستخراجها بالأوفيست، فاستجبت له نظرا لأهمية الكتاب، ومكانة مؤلفه وعلو قدره"(البرزنجي، كنز اللسن، ص3). تحمل الشيخ الخال كتابة الكنز مرة اخرى بخط اليد لكي يستطيع تحقيق أمنيته من نشر هذا الكتاب والذي كما قال منذ أكثر من ربع قرن ينظر هذه اللحظات.

ثانيا: تتبع الخال شخصيا بين البيوت التي ظن عندهم من الكتب والمكتبات القديمة بغرض الاحتفاظ بآثار العلماء: وفي ذلك يقول:" ذهبت إلى بيت الشيخ أحمد فائز، فسألت: أين كتب أحمد فائز؟، حلفوا بأنهم أرسلوها كلها إلى الملا رحيم إمام مسجد همزه آغا، فذهبت إلى الملا، فقلت أريد مؤلفات وكتب أحمد فائز أرسلوها إليك، أريد أشتري منك؟، فأجابني كانت موجودة عندي لكنه لم يعطني جوابا واضحا بينا ولم يبد استعداد ليعطيني، ولم يقض حاجتي، فسألت عن المخطوطات على وجه الخصوص، قال: كانت عندي، فقلت: لم تبق عندك أشتري منك، قال: لا لم تبق عندي، علما أنني رأيت قرابة ست مخطوطة عنده لكنه أبى أن يعطيني شيئا منها، فرجعت كما ذهبت"(مقابلة عبدالرقيب يوسف). وهذه الحوارات تبين مدى حرص الشيخ الخال على آثار العلماء وحبه المفرط للإحتفاظ بها، كما تظهر المشكلات التي واجهته وحرمته عن تحقيق أهدافه في حياته.

ثالثا: تأسفات الخال على فيما يتعلق بآثار العلماء:

1- تأسف الخال على المخطوطات التي اختفت فيما في الجامع الكبير في السليمانية: قال:" لما ذهبت إلى الجامع الكبير في السليمانية رأيت قرابة ثلاثمائة إلى أربعمائة كتاب مخطوط فسألت ما هذه الكتب؟ قالوا هذه من بقايا مكتبة البابانية، فوضعت يدي عليها وحولتها إلى غرفة خاصة وجعلت المفتاح عند الحاج الملا عبدالله البيزوي وكان رجلا شايبا وإماما للجامع الكبير فقلت له هذه مفاتيح عندك والكتب في الغرفة وهي كتب جامع الكبير، وقد شكلت لجنة للكتب وجعلتها مرقما، وبعد أيام زرت الجامع فرأيت أن الغرفة مفتوحة سألت من فتح الغرفة؟، قالوا هذه الغرفة فيها ساعة للكهرب فنحتاج نفتحها كل شهر حتى موظف دائرة الكهرباء يحتاج ينظر إلى الساعة فيعرف صرف الكهرباء من قبل الجامع، ولما عرفت الأمر تركته لأنه لم يكن لدي خطة أخرى لانقاذ الكتب ولم أكن موكلا بالمهمة، فكمل له الكلام المحاور فقال وبعد ذلك جاء السراق فأخذوا ما عجبهم من هذه الكتب قال نعم وهذه القصة وقعت في سنة (1957م أو 1947) (مقابلة، عبدالرقيب يوسف)

2- يتأسف الشيخ الخال على ما وقع لمخطوطات ومكتبة البرزنجية، والتي كانت عند أحفاد الشيخ أحمد فائز البرزنجي، فيقول:" كان عند السادات البرزنجية وأحفاد الشيخ أحمد الفائز كنز من المخطوطات العربية والإسلامية في وقته لكنهم لم يعرفوا قيمتها فضاعت، ولمّا سأله عبدالرقيب يوسف أباعوها؟، قال: لا ضاعت، وأضاعوها، أهملوها أو أحرقوها . (مقابلة عبدالرقيب يوسف، للخال)

3- يعاتب الخال أشخاصا ذكر أسماءهم تحديدا لأنهم منعوه من الاطلاع على ما بحوزتهم من الأوراق والمعلومات عن آثار العلماء وأخفوها عنه. (مقابلة عبدالرقيب يوسف، للخال)

4-كثرت شكاوى الخال وتأسفاته على أهل عصره، فيقول في بعض المواطن:" إنني بحثت وتجولت وسألت وتعبت كثيرا تكلمت على مجموعة من الكتب ربما عشر مرات "(مقابلة عبدالرقيب يوسف للشيخ الخال).

4- كراهته وحزنه على شخص أحرق الأوراق والكتب الثمينة التي بقيت من آثار الزمن البابانية في السليمانية: قام رةشه بكر أفندي بأحراق جميع الكتب والأوراق النفيسة للبابانيين، قال الخال نعم أتذكر انتشر بالسليمانية نقم الناس عليه وقالوا لم يكن كافر مثله فجاء بالكتب كلها وأحرقها، فأهل السليمانية لعنوه وشتموه"(مقابلة عبدالرقيب يوسف للشيخ الخال).

5- وأخيرا يتبين حجم حب الخال للعلماء وحرصه على آثارهم وحياتهم عندما نجد أنه كتب في بداية بعض كتبه يهدي إلى العلماء والأدباء الذين خدموا الإسلام ، والأدب العربي، وضاعت تراجمهم، وطوى الزمان أسماءهم وشهرتهم في مجاهله، فأسدل عليهم ستائر النسيان، فنسيت أحوالهم، وأهملت آثارهم.(الخال، النودهي، صفحة الإهداء).هذا ما تيسر لي من دراسة جهود الشيخ محمد الخال وهناك مساعي لم أنجح في الحصول عليه، مثل كتابه في سيرة بابا طاهر الهمداني، والذي مطبوع وما عثرت عليه.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة المختصرة المتعلقة بجهود الشيخ الأستاذ محمد الخال، جمع عندنا نتائج وأبرزها:

1) حرص الشيخ محمد الخال على سيرة ومسيرة العلماء وبيان جهودهم من خلال كتاباته، وتثقيف المجتمع بالمعلومات عنهم.
2) الأستاذ محمد الخال كان بحق من العلماء الأعلام في عصره، فهو لم يكتف بالتدريس والقضاء في خدمة الشعب بل نذر نفسه لتدوين سيرة العلماء وآثارهم، وقد تعرض في محاولاته نحو تحقيق هذا الهدف لألوان من الصعوبات.
3) الدراسات الدينية والتي أطلق عليها في المناطق الكوردية (حجرة) كانت لها أثر كبير في تعليم اللغة والأدب العربي والعلوم الدينية وتلقين الطلبة بها، فكانت اللغة وتعلمها من الواجبات الأساسية التي لا ينفك عنها طالب العلم في الرحلة العلمية مع أن أغلب المواد الشرعية أيضا باللغة نفسها، وعليه فجميع العلماء المعروفين في العالم الاسلامي في تأريخنا والذين نفتخر بهم –أي: غير العرب- كلهم كانوا من خريجي هذه المدارس والخال واحد منهم.
4) استطاع الخال تحقيق جزء من أهدافه فدون سيرة البيتوشي والنودهي ومفتي الزهاوي والخاكي وغيرهم، مع ترجمته لمجموعة كبيرة منهم في هوامش كتبه، ولكننا أفقدنا الجزء الأكبر من سيرتهم وجهودهم حسب تعبير الخال من كل مائة ذهب تسعة وتسعين منهم.
5) لجهود الخال ومساعيه على بعض المعاصرين له فمن كتب على حياة العلماء سواء ككتاب مستقل أو كتاب ترجمات تأثروا بمشروع الخال ولا ضير في ذلك، وفي كل الأحوال كانت جهوده جهودا فردية، ولو كان جهودا جمعيا لأتت نتائج أشمل وأفيد.

التوصيات:

ضرورة مراجعة جهود العلماء الذين سبقوا والوقوف على آثارهم ، ومن هؤلاء العلماء العلامة الشيخ محمد الخال؛ لأنني اعترف بعدم إلمامي بجهوده إلا بعد أن شرعت في هذه الدراسة، ومازال بعض آثار الرجل ينتظر من يقوم بتحقيقه ودراسته دراسة متشعبة.

مصادر البحث:

1. بةلكةنامةيةكي ميزووييي، خالد الخال، كؤفاري سليماني، زمارة-25- ئاب/2002م)
2. البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني(ت ١٣٩٩هـ)،1951م، هدية العارفين هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين(ج2)، ط1، بيروت – لبنان ، الناشر: دار إحياء التراث العربي.
3. الخال، البيتوشي، مطبعة المعارف، بغداد. 1377هـ= 1958م،
4. الخال، الشيخ معروف النودهي، البرزنجي، د.ت،
5. الخال، تفسير الخال، الطبعة الأولى، مطبعة الحوادث، بغداد، 1411هـ= 1990م.
6. الخال، ملا خاكي، مطبعة المجمع العلمي الكوردي، بغداد، 1978م.
7. خال، موفتي زةهاوي،الطبعة الأولى، من منشورات مركز الزهاوي في السليمانية، 2015م ،
8. خالد خال، ژياننامةي شيخ محمدي خالّ و بيرةوةري ڕۆژنار: ٢٩ ،٤/٢٥/ ٢٠٠٤م.
9. د.محمد صابر، النودهي وجهوده النحوية، 2005م
10. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي(ت ١٣٩٦هـ) 2002م، الأعلام، الطبعة: الخامسة عشر، د. مكان، الناشر: دار العلم للملايين.

11. زكي بك، تأريخ السليمانية، محمد أمين زكي، ترجمة: الملا جميل الملا أحمد الروزبياني 1370ه-1951م، تأريخ السليمانية(ج1)، ط1، بغداد، طبع الشركة والنشر العراقية المحدودة.
12. زكي بك، محمد أمين، نقلته للعربية: كريمة، مشاهير السليمانية، 1364ه- 1945م،(ج2)، ط1، بغداد، مطبعة التفيض الأهلية.
13. الصويركي، د. محمد علي الكردي، 1429ه- 2008م، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التأريخ(ج4)، ط 1، بيروت- لبنان، الدار العربية للموسوعات،
14. الصويركي، د. محمد علي ، معجم أعلام الكرد، 2006م، (ج1) د.ط، السليمانية، مطبعة مركز الحياة، بنكةي زين.
15. عبدالرقيب يوسف، مقابلة صوتية، في عام 1989م منشورة على اليوتوب.
16. عبدالريم المدرس، علمائنا في خدمة العلم والدين ، ط 1، 1983م.
17. علماء الكورد وكوردستان، صالح شيخؤ، مطبعة هاوار، دهوك، 2012م.
18. القرداغي، محمد فيض الزهاوي، 2004م،
19. النودهي، الأعمال الكاملة القسم الأول، المجموعة الأدبية، 1984م.
20. النودهي، تخميس قصيدة البردة، المجموعة النحوية، 1933م.
21. النودهي، الشيخ معروف البرزنجي، عقد الدرر نظم نخبة الفكر في مصطلح علم الأثر، الأعمال الكاملة، المجموعة الأصول ،1986م.

The endeavors of Sheikh Muhammad al-Khal to preserve the biography of Kurdish scholars and their scientific efforts

A review study

Research Summary:
Knowledge and scholars have a great status, as the word “knowledge” and its derivatives are mentioned in the Holy Qur’an more than eight hundred and fifty times, in addition to the fact that the first word revealed from it commanded recitation, and knowledge was mentioned in the first surah that was revealed. We also find that the Holy Qur’an recorded the endeavors and efforts of the prophets and preachers, and in light of that, an explanation The endeavors and scientific services of scholars fall within this framework, as it is acceptable and even recommended work. On this basis, people preferred the path of knowledge and respected those who practiced it, and due to the keenness of Islamic societies and their love for this virtue, no era or Egypt has been without the best centuries, and to this day, there are venerable scholars and sincere preachers who were keen to explain the religion and clarify its issues with all honesty and sincerity.